مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير
المقاصد الخاصة عند الامام الصابوني

الهام رفعت جاسم أ.م.د. حيدر عبد العزيز اسماعيل
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية - قسم التربية الاسلامية

مستخلص البحث :
تناولنا في هذا البحث موضوع (المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير)(المقاصد الخاصة) والذي تمثل بمبحثين ومقدمة . فتعرضنا في المبحث الاول عن العقائد عند الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير وكان من خمسة مطالب المطلب الاول (تصحيح التصورات والعقائد) اما المطلب الثاني فتحدثت به عن (تزكية النفس البشرية) والمطلب الثالث تكلمت فيه عن (اقامة العدل بين الناس) والمطلب الرابع فكان حول (الحرية) والمطلب الخامس حول (رفع الحرج) اما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن الاخلاق عند الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير وتكون من خمسة مطالب المطلب الاول كان عن (تقرير كرامة الانسان) والمطلب الثاني عن (تقرير حقوق الانسان) اما المطلب الثالث فتحدثت به عن (تكوين الاسرة الصالحة) والمطلب الرابع عن (انصاف المرأة وتحريرها من ظلم الجاهلية) والمطلب الخامس تحدث به عن (بناء الامة الشهيدة على الناس)ثم الخاتمة وتليها المصادر المراجع .

الكلمات المفتاحية : الصابوني ، المقاصد ، صفوة التفاسير.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ،الذي اكرمنا بدين الاسلام ، وانزل الينا اشرف الكتب واحسن الكلام، المشتمل على علوم حارت فيها عقول الانام ، الذي جعل القران للقلوب نوراً ، وجعل لحامله في الدنيا والاخرة بهجة وسروراً ، وسهل حفظه فصار ميسوراً ، احمده –سبحانه – حمداً يليق بجلاله ، وعظيم قدره وسلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم الحكمة ، وهادي الامة ، وعلى اله وصحبه سادة الورى ، ونجوم الهدى ، وشموس التقوى وسلم تسليما كثيرا الى يوم الحشر والندى.اما بعد : فمما لاشك فيه أن أفضل ما صرفت اليه الهمم ، وبذل فيه الوقت وانفق من اجله الغالي ، هو كتاب الله (جل جلاله) ، فهو الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [1] .وقد عرف العلماء قدر هذا الكتاب العظيم فعكفوا عليه تعلماً وتفقهاً بحثاً وتفسيراً وبياناً ، فاستنبطوا من فوائده ، واستخرجوا نزراً من درر كنوزه ، هذا مع انكبابهم عليه وافناء اعمارهم فيه ، فهو المعين الذي لا ينضب فكان من الواجب علينا ان نحفظ هذا الميراث عنهم ، و لا يكون ذلك الا فهم مناهجهم ومعرفة اساليبهم ، كما هو معلوم ان لكل منهم اسلوبه ومنهجه الخاص به ، على ضوئه يفهم كلامه ، ويعرف مقصده ومراده ومن هؤلاء العلماء الاعلام الشيخ الاستاذ الدكتور محمد بن علي الصابوني (رحمه الله)الذي قد من الله علي بفضله وكرمه ان جعل لي الشرف بدراسة ذلك في بحثي الموسوم بـ(المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير) فأن (صفوة التفاسير) جزء من الميراث العظيم عزمت مستعيناً بالله تعالى على استخراج المسائل المتعلقة (بعلوم القران) وتناولتها عرضاً ودراسةً ، راجية من الله التوفيق وحسن القبول .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

المقاصد الخاصة عند الامام الصابوني

المبحث الاول (العقائد عند الصابوني في تفسيرة صفوة التفاسير)

المطلب الاول : تصحيح التصورات والعقائد

1. قال تعالى : (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك فقد افترى اثماً عظيماً)[2] .

أي: لا يغفر الشرك ويغفر ما سوى ذلك من الذنوب لمن شاء من عباده ومن أشرك بالله فقد اختلق إثماً عظيماً [3]

قال الطبري: (قد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه عليه ما لم تكن كبيرته شركاً بالله)[4].

2.قال تعالى : (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا مايتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق)[5]

أي: اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان كما تجتنب الأنجاس، وهو غاية المبالغة في النهي عن عبادتها وتعظيمها واجتنبوا شهادة الزور مائلين إلى الحق مسلمين لله غير مشركين به أحداً تمثيل للمشرك في ضلاله وهلاكه أي ومن أشرك بالله فكأنما سقط من السماء فتخطفه الطير وتمزقه كل ممزق أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة [6].

3. قال تعالى : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [7]

،أي: كانوا على الإيمان والفطرة المستقيمة فاختلفوا وتنازعوا فبعث الأنبياء لهداية الناس مبشرين للمؤمنين بجنات النعيم ومنذرين للكافرين بعذاب الجحيم وأنزل معهم الكتب السماوية لهداية البشرية حال كونها منزلة بين الناس في أمر الدين الذي اختلفوا فيه [8].

4. قال تعالى : (وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذاباً اليماً وعاد وثمود واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا) [9]

أي: وأغرقنا قوم نوح بالطوفان لمّا كذبوا نوحاً وحده لأن تكذيبه تكذيبٌ للجميع لاتفاقهم على التوحيد والإسلام وأعددنا لهم في الآخرة عذاباً شديداً مؤلماً سوى ما حلَّ بهم في الدنيا وأهلكنا عاداً وثمود وأصحاب البئر الذين انهارت بهم

قال البيضاوي: (وأصحابُ الرس قومٌ كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعيباً فكذبوه فبينما هم حول الرس - وهي البئر غير المطوية - انهارت فخسفت بهم وبديارهم) [10]

وأمماً وخلائق كثيرين لا يعلمهم إلا الله بين أولئك المكذبين أهلكناهم أيضاً وكلاً من هؤلاء بيّنا لهم الحجج، ووضحنا لهم الأدلة إعذاراً وإنذاراً أهلكناه إهلاكاً، ودمرناه تدميراً، لمّا لم تنجع فيهم المواعظ [11].

5. قال تعالى : (اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقدر على ان يحي الموتى بلى انه على كل شيء قدير) [12]

أي : أولم يعلم هؤلاء الكفار المنكرون للبعث و النشور أن الله العظيم القدير الذي خلق السمواتِ والأرض ابتداءً من غير مثال سابق ولم يضعف ولم يتعب بخلقهنَّ قادرٌ على أن يعيد الموتى بعد الفناء، ويحييهم بعد تمزق الأشلاء بلى إنه تعالى قادر لا يعجزه شيء، فكما خلقهم يعيدهم [13].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

المطلب الثاني : تزكية النفس البشرية

تعريف التزكية في اللغة:

التزكية في اللغة من الفعل زكا يزكو قال العلامة الفيومي رحمه الله :"الزكاء بالمد النماء والزيادة، يقال: زكا الزرع والأرض تزكو زكوا من باب قعد، وأزكى بالألف مثله، وسمي القدر المخرج من المال زكاة لأنه سبب يرجى به الزكاة، وزكى الرجل ماله بالتشديد تزكية، والزكاة اسم منه، وأزكى الله المال وزكاه بالألف والتثقيل، وإذا نسبت إلى الزكاة وجب حذف الهاء وقلب الألف واوا فيقال: زكوي، كما يقال في النسبة إلى حصاة حصوي لأن النسبة ترد إلى الأصول، وزكا الرجل يزكو إذا صلح، وزكيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء وهو الصلاح.

وأصل هذه المادة اللغوية يرجع إلى معنيين الأول النماء والزيادة، والثاني الطهارة، كما قال العلامة ابن فارس رحمه الله :الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة، ويقال الطهارة زكاة المال، قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه [14]

تعريف التزكية في الاصطلاح:

وأما في الاصطلاح الشرعي فإن لفظ التزكية في القرآن الكريم يدور حول المعاني اللغوية المتقدمة، قال الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن:" أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية و الأخروية ، يقال زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة، وقوله تعالى : (ايها ازكى طعاماً) [15] إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه، ومنه الزكاة: لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعا، فإن الخيرين موجودان فيها، وقرن الله تعالى الزكاة الصلاة في القرآن بقوله تعالى: (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة) [16]،وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق الأوصاف المحمودة، وفي الآخرة الأجر والمثوبة [17]

1. قال تعالى : (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها)[18]

أي : وأقسمُ بالنفس البشرية وبالذي أنشأها وأبدعها، وجعلها مستعدة لكمالها، وذلك بتعديل أعضائها، وقواها الظاهرة والباطنة، ومن تمام تسويتها أن وهبها العقل الذي تميز به بين الخير والشر، والتقوى والفجور، وعرَّفها الفجور والتقوى وما تميز به بين رشدها وضلالها

قال ابن عباس: (بيَّن لها الخير والشر، والطاعة والمعصية، وعرَّفها ما تأتي وما تتقي)[19]

قال الإمام الفخر: (لما كانت الشمس أعظم المحسوسات، ذكرها تعالى مع أوصافها الأربعة الدالة على عظمها، ثم ذكر سبحانه ذاته المقدسة، ووصفها جلَّ وعلا بصفاتٍ ثلاث ليحظى العقل بإدراك جلال الله تعالى وعظمته، كما يليق به جلَّ جلاله، فكان ذلك طريقاً إلى جذب العقل من حضيض عالم المحسوسات، إلى بيداء أوج كبريائه جلَّ شأنه) [20]

(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) هذا هو جواب القسم ،أي: لقد فاز وأفلح من زكَّى نفسه بطاعة الله، وطهَّرها من دنس المعاصي والآثام وقد خسر وخاب من حقَّر نفسه بالكفر والمعاصي، وأوردها موارد الهلكة، فإنَّ من طاوع هواه، وعصى أمر مولاه، فقد نقص من عداد العقلاء، والتحق بالجهلة الأغبياء[21] .

2.قال تعالى : (ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى) [22]

أي : ومن يلقى ربه مؤمناً موحّداً وقد عمل الطاعات وترك المنهيات فأولئك المؤمنون العاملون للصالحات لهم المنازل الرفيعة عند الله بيانٌ للدرجات العُلى أي جناتُ إقامة ذات الدرجات العاليات، والغُرف الآمنات، والمساكن الطيبات تجري من تحت غرفها وسُرُرها أنهار الجنة من الخمر والعسل،

واللَّبن، والماء ماكثين في الجنة دوماً لا يخرجون منها أبداً وذلك ثواب من تطهَّر من دنسْ الكفر والمعاصي [23].

3. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) [24]

أي : راقبوا الله في جميع أقوالكم وأفعالكم، وقولوا قولاً مستقيماً مرضياً لله،

قال الطبري: (أي قولاً قاصداً غير جائر، حقاً غير باطل) [25]

يوفقكم لصالح الأعمال ويتقبلها منكم، يمحو عنكم الذنوب والأوزار ومن أطاع الله والرسول فقد نال غاية مطلوبة [26].

4. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فأن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون)[27]

أي : اخشوا ربكم وراقبوه فيما تفعلون، واتركوا ما لكم من الربا عند الناس إن كنتم مؤمنين بالله حقاً وإن لم تتركوا التعامل بالربا فأيقنوا بحرب الله ورسوله لكم

قال ابن عباس: (يقال لآكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب) [28].

وإن رجعتم عن الربا وتركتموه فلكم أصل المال الذي دفعتموه من غير زيادة ولا نقصان[29].

5.قال تعالى : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك الفوز العظيم) [30]

أي : انتبهوا أيها الناس واعلموا أن أحباب الله وأولياءه لا خوف عليهم في الآخرة من عذاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم في الدنيا، الذين صدّقوا الله ورسوله، وكانوا يتقون ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فالوليُّ هو المؤمن التقيُّ وفي الحديث لهم ما يسرهم في الدارين، حيث تبشرهم الملائكة عند الاحتضار برضوان الله ورحمته، وفي الآخرة بجنان النعيم والفوز العظيم هو الفوز الذي لا فوز وراءه، والظفر بالمقصود الذي لا يُضاهى [31].

6. قال تعالى : (ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين) [32]

أي : إن الذين اتقوا الفواحش والشرك لهم في الآخرة البساتين الناضرة، والعيون المتفجرة بالماء والسلسبيل والخمر والعسل يقال لهم: أُدخلوا الجنة سالمين من كل الآفات، آمنين من الموت ومن زوال هذا النعيم وأزلنا ما في قلوب أهل الجنة من الحقد والبغضاء والشحناء حال كونهم إخوةً متحابين لا يكدّر صفوهم شيء، على سررٍ متقابلين وجهاً لوجه [33]

قال ابن عباس: (على سررٍ منْ ذهب مكلَّلة بالدر والياقوت والزبرجد) [34].

المطلب الثالث: اقامة العدل بين الناس

1. قال تعالى : (فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) [35]

،أي : فما أعطيتم أيها الناس من شيء من نعيم الدنيا وزهرتها الفانية، فإنما هو نعيم زائل، تتمتعون به مدة حياتكم ثم يزول وما عند الله من الثواب والنعيم، خيرٌ من الدينا وما فيها لأنَّ نعيم الآخرة دائم مستمر، فلا تُقدِّموا الفاني على الباقي للذين صدَّقوا الله ورسوله وصبروا على ترك الملاذ في الدنيا واعتمدوا على الله وحده في جميع أمورهم وهؤلاء المؤمنون هم الذين يجتنبون كبائر الذنوب كالشرك والقتل وعقوق الوالدين إذا غضبوا على أحدٍ ممَّن اعتدى عليهم عفوا وصفحوا و أجابوا ربهم إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة و أدوها بشروطها وآدابها، وحافظوا عليها في أوقاتها يتشاورون في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

الأمور ولا يعجلون، ولا يُبرمون أمراً من مهمات الدنيا والدين إلا بعد المشورة وينفقون مما أعطاهم الله في سبيل الله بالإحسان إلى خلق الله [36].

2. قال تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) [37].

أي :فبسبب رحمةٍ من الله أودعها الله في قلبك يا محمد كنت هيناً ليّن الجانب مع أصحابك مع أنهم خالفوا أمرك وعصوك لو كنت جافي الطبع قاسي القلب، تعاملهم بالغلظة والجفا، لتفرقوا عنك ونفروا منك، ولمّا كانت الفظاظة في الكلام نفى الجفاء عن لسانه والقسوة عن قلبه فتجاوز عما نالك من أذاهم يا محمد، واطلب لهم من الله المغفرة وشاورهم في جميع أمورك ليقتدي بك الناس فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاعتمد على الله وفوّض أمرك إليه يحب المعتمدين عليه، المفوضين أمورهم إليه [38].

المطلب الرابع : الحرية

1. قال تعالى : (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير)[39]

أي : يظاهرون من زوجاتهم بتشبيههنَّ بالأمهات ثم يعودون عمَّا قالوا، ويندمون على ما فرط منهم، ويرغبون في إعادة أزواجهم إليهم فعليهم إعتاقُ رقبةٍ عبداً كان أو أمةً من مقبل أن يعاشر زوجته التي ظاهر منها أو يجامعها، والتَّماسُّ كنايةٌ عن الجماع ودواعيه من التقبيل واللمس ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر ليتعظ به المؤمنون، حتى تتركوا الظهار ولا تعودوا إليه والله عالم بظواهر الأمور وبواطنها ومجازيكم بها، فحافظوا على حدود ما شرع لكم من الأحكام [40].

2. قال تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) [41]

قال الطبري: (لا تنال الصدقات إلا للفقراء والمساكين ومن سماهم الله جل ثناؤه)[42] والآية تقتضي حصر الصدقات وهي الزكاة في هذه الأصناف الثمانية فلا يجوز أن يعطى منها غيرهم، والفقير الذي له بُلْغة من العيش، والمسكين الذي لا شيء له ، وقيل: المسكين أحسن حالاً من الفقير، والمسألة خلافية و الجباة الذين يجمعون الصدقات (ئج ئح) هم قوم من أشراف العرب أعطاهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليتألف قلوبهم على الإسلام، وفي فك الرقاب لتخليصهم من الرق و المديونين الذين أثقلهم الدين و المجاهدين والمرابطين وما تحتاج إليه الحرب من السلاح والعتاد و الغريب الذي انقطع في سفره فرضها الله جل وعلا وحددها والله عليم بمصالح العباد، حكيم لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة [43]

قال ابن جزي: (وإنما حصر مصرف الزكاة في تلك الأصناف ليقطع طمع المنافقين فيها فاتصلت هذه في المعنى بآية اللمز في الصدقات) [44] .

3. قال تعالى : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله واسع عليم) [45]

،أي : لا إجبار ولا إكراه لأحد على الدخول في دين الإسلام، فقد بان ووضح الحق من الباطل والهدى من الضلال فمن كفر بما يعبد من غير الله كالشيطان والأوثان وآمن بالله تمسك من الدين بأقوى سبب لا انقطاع لها ولا زوال والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم [46].

4. قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فاليؤمن ومن شاء فاليكفر) [47]

ظاهرُه أمرٌ وحقيقته وعيدٌ وإنذار أي قل يا محمد لهؤلاء الغافلين لقد ظهر الحق وبان بتوضيح الرحمن فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا [48]

5. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم) [49]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

هذا نداء من الله جل شأنه للمؤمنين يخاطبهم فيه فيقول راقبنا وأمهلنا حتى نتمكن من حفظ ما تلقيه علينا (وقولوا انظرنا) ،أي : انتظرنا وارتقبنا و أطيعوا أوامر الله ولا تكونوا كاليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا ولليهود الذين نالوا من الرسول وسبّوه، عذاب أليم موجع [50].

6. قال تعالى : (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله مالا تعلمون)[51]

أي: قل لهم يا محمد ما حرّم الله إلا القبائح من الأشياء التي تفاحش قبحها وتناهى ضررها، سواء ما كان منها في السر أو في العلن وحرّم المعاصي كلها والعدوان على الناس و تجعلوا له شركاء في عبادته بدون حجة أو برهان و تفتروا على الله الكذب في التحليل والتحريم [52]

7. قال تعالى : (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلاً) [53]

،أي: إذا جاء المنافقين خبرٌ من الأخبار عن المؤمنين بالظفر والغنيمة أو النكبة والهزيمة أذاعوا به أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته وكان في إذاعتهم له مفسدة على المسلمين لو ترك هؤلاء الكلام بذلك الأمر الذي بلغهم وردوه إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلى كبراء الصحابة وأهل البصائر منهم لعلمه الذين يستخرجونه منهم أي من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنون بإرسال الرسول ورحمته بإنزال القرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلاً منكم [54]

8. قال تعالى : (قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرون) [55]

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنصحكم وأوصيكم بخصلةٍ واحدة ثم فسرها أن تتحرَّوا الحق لوجه الله والتقرب له مجتمعين ووحداناً، أو اثنين اثنين وواحداً وواحداً، قال القرطبي: (وهذا القيام إلى طلب الحق، لا القيام الذي هو ضدُّ القعود) [56]

ثم تتفكروا في أمر محمد لتعلموا أن من ظهر على يديه هذا الكتاب المعجز لا يمكن أن يكون مسٌّ من الجنون أو يكون مجنوناً [57]

قال أبو حيان: (ومعنى إنما أعظكم بواحدة فيها إصابتكم الحقِّ وهي أن تقوموا لوجه الله متفرقين اثنين اثنين، وواحداً واحداً، ثم تتفكروا في أمر محمد وما جاء به ، وإنما قال (مثنى وفرادى) لأن الجماعة يكون من اجتماعهم تشويش الخاطر والمنع من التفكر، كما يكون في الدروس التي يجتمع بها الجماعة، وأما الاثنان إذا نظرا نظر إنصاف وعرض كل واحدٍ منهما على صاحبه ما ظهر له فلا يكاد الحقُّ أن يعدوهما، وإذا كان الواحد جيّد الفكر عرف الحق، فإذا تفكروا عرفوا أن نسبته عليه السلام للجنون لا يمكن، ولا يهذب إلى ذلك عاقل)[58].

9. قال تعالى : (قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون) [59]

أي : قل يا محمد لهؤلاء الكفرة الذين يقترحون عليك تنزيل الآيات وخوارق العادات لستُ أدعي أن خزائن الله مفوضةٌ إليَّ حتى تقترحوا عليَّ تنزيل الآيات ولا أدعي أيضاً أني أعلم الغيب حتى تسألوني عن وقت نزول العذاب ولست أدعي أني من الملائكة حتى تكلفوني الصعود إلى السماء وعدم المشي في الأسواق وعدم الأكل والشرب والمعنى: إني لا أدعي شيئا من هذه الأشياء الثلاثة حتى تجعلوا عدم إجابتي إلى ذلك دليلاً على عدم صحة رسالتي ما أتّبع فيما أدعوكم إليه إلاّ وحي الله الذي يوحيه إليَّ هل يتساوى الكافر والمؤمن والضال والمهتدي؟ (أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) تقريعٌ وتوبيخ أي أتسمعون فلا تتفكرون؟ [60].

10. قال تعالى : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون) [61]
،أي: يسألونك يا محمد عن حكم الخمر وحكم القمار قل لهم إنِ في تعاطي والميسر ضرراً عظيماً وإثماً كبيراً ومنافع مادية ضئيلة وضررهما أعظم من نفعهما فإن ضياع العقل وذهاب المال وتعريض البدن للمرض في الخمر، وما يجرُّه القمار من خراب البيوت ودمار الأسر وحدوث العداوة والبغضاء بين اللاعبين، كلُّ ذلك محسوس مشاهد وإذا قيس الضرر الفادح بالنفع التافه ظهر خطر المنكر الخبيث ويسألونك ماذا ينفقون وماذا يتركون من أموالهم؟ قل لهم: أنفقوا الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم كما يبّين لكم الأحكام يبيّن لكم المنافع والمضار والحلال والحرام[62].

11. قال تعالى : (اولم يتفكروا في انفسهم مما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثير من الناس بلقاء ربهم لكافرون) [63] [64]
أي : أولم يتفكروا بعقولهم فيعلموا أن الله العظيم الجليل ما خلق السماوات والأرض عبثاً، وإنما خلقهما بالحكمة البالغة لإقامة الحق لوقتٍ ينتهيان إليه وهو يوم القيامة؟ قال القرطبي: (وفي هذا تنبيه على الفناء، وعلى أن لكل مخلوقٍ أجلاً، وعلى ثواب المحسن وعقاب المسيء وأكثر الناس منكرون جاحدون للبعث والجزاء[65].

12 . قال تعالى : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم ءاذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون)[66]
أي : خلقنا لجهنم ليكونوا حطباً لها خلقاً كثيراً كائناً من الجن والإنس، والمراد بهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة لهم قلوب لا يفهمون بها الحق (ولهم اعين لا يبصرون بها) ،أي :لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار
(ولهم ءاذان لا يسمعون بها) ،أي: لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ، وليس المراد نفي السمع والبصر بالكلية وإنما المراد نفيها عما ينفعها في الدين (اولئك كالانعام بل هم اضلُّ) ،أي: هم كالحيوانات في عدم الفقه والبصر والاستماع هم أسوأ حالاً من الحيوانات فإنها تدرك منافعها و مضارها وهؤلاء لا يميزون بين المنافع والمضار ولهذا يُقْدمون على النار (اولئك هم الغافلون)،أي: الغارقون في الغفلة [67].

13. قال تعالى : (بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون) [68]
بل للإضراب وهو الانتقال من كلام إلى آخر أي لم يأتوا بحجةٍ عقلية أو نقلية على ما زعموا بل اعترفوا بأنه لا مستند لهم سوى تقليد آبائهم الجهَلة
قال أبو السعود: (والأُمةُ: الدينُ والطريقةُ سميت أمةً لأنها تؤم وتقصد) [69]
ونحن ماشون على طريقتهم مهتدون بآثارهم وكما تبع هؤلاء الكفار آباءهم بغير حجة ولا برهان كذلك فعل من قبله من المكذبين، فما بعثنا قبلك رسولاً في أمةٍ من الأمم إلا قال المتنعمون فيها الذي أبطرتهم النعمة، وأعمتهم الشهواتُ والملاهي عن تحمل المشاق في طلب الحق: إنا وجدنا أسلافنا على ملةٍ ودين، وإنا مقتدون بهم في طريقتهم
قال البيضاوي: (والآية تسليةٌ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودلالةٌ على أن التقليد في نحو هذا ضلالٌ قديم، وأسلافُهم لم يكن سندٌ منظور يُعتَدُّ به، وإنما خصَّص المترفين بالذكر للإشعار بأن التنعم وحبَّ البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد الأعمى) [70]
وذكر هنا (مقتدون) وهناك(مهتدون) تفنناً لأن معناهما واحد[71]

14. قال تعالى : (هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) [72]

أي : الله جل وعلا جعل لكم الأرض لينةً سهلة المسالك فاسلكوا أيها الناس في جوانبها وأطرافها
قال ابن كثير: (فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وتردّدوا في أقاليمها وأرجائها للمكاسب والتجارات) [73]

وانتفعوا بما أنعم به جل وعلا عليكم من أنواع الكسب والرزق
قال الألوسي: (كثيراً ما يُعبر عن وجوه الانتفاع بالأكل لأنه الأهم الأعم، وفي الآية دليل على ندب التسبب والكسب، وهو لا ينافي التوكل، فقد مرَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْه بقومٍ فقال: من أنتم؟ فقالوا: المتوكلون فقال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل رجلٌ ألقى حبه في بطن الأرض وتوكل على ربه عَزَّ وَجَلّ)[74]
وإليه تعالى المرجع بعد الموت والفناء، للحساب والجزاء[75]
15. قال تعالى : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسائت مصيراً الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً) [76]
أي : تتوفاهم الملائكة حال كونهم ظالمي أنفسهم بالإقامة مع الكفار في دار الشرك وترك الهجرة إلى دار الإيمان تقول لهم الملائكة في أيّ شيء كنتم من أمر دينكم؟ وهو سؤال توبيخ وتقريع قالوا معتذرين: كنا مستضعفين في أرض مكة عاجزين عن إقامة الدين فيها قالت لهم الملائكة توبيخاً: أليست أرض الله واسعة فتهاجروا من دار الكفر إلى دارٍ تقدرون فيها على إقامة دين الله كما فعله من هاجر إلى المدينة وإلى الحبشة؟ قال تعالى بياناً لجزائهم مقرهم النار وساءت مقراً ومصيراً، ثم استثنى تعالى منهم الضعفة والعاجزين عن الهجرة فقال لكن من كان منهم مستضعفاً كالرجال والنساء والأطفال الذين استضعفهم المشركون وعجزوا لإعسارهم وضعفهم عن الهجرة ولا يستطيعون الخلاص ولا يهتدون الطريق الموصل لدار الهجرة[77].

المطلب الخامس : رفع الحرج

1. قال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [78]
أي : يريد الله بهذا الترخيص التيسير عليكم لا التعسير[79].
2. قال تعالى : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)[80]
،أي : ما يُريد بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم تضييقاً عليكم و يطهركم من الذنوب وأدناس الخطايا بالوضوء والتيمم، وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع الإسلام لتشكروه على نعمه التي لا تحصى [81].
3. قال تعالى : (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشد واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها) [82]
أي : لا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه إلا بالخصلة التي هي أنفع له حتى يصير بالغاً رشيداً، والنهي عن القرب يعمُّ وجوه التصرف لأنه إذا نُهي عن أن يقرب المال فالنهيُ عن أكله أولى وأحرى والتي هي أحسن منفعةُ اليتيم وتثمير ماله بالعدل والتسوية في الأخذ والعطاء لا نكلّف أحداً إلا بمقدار طاقته بما لا يعجز عنه[83]
قال البيضاوي: (أي إلا ما يسعها ولا يعسرُ عليها، وذكره بعد وفاء الكيل لأن إيفاء الحق عسرٌ فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفوٌّ عنكم) [84].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

المبحث الثاني (الاخلاق عند الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير)

المطلب الاول : تقرير كرامة الانسان

1. قال تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون)[85]

أي : اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة واقصص على قومك خالق في الأرض ومتخذ فيها خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم أو قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل قالوا على سبيل التعجب والاستعلام: كيف تستخلف هؤلاء، وفيهم من يفسد في الأرض بالمعاصي ويريق الدماء بالبغي والاعتداء!! ونحن ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمدك و نعظم أمرك ونطهرّ ذكرك مما نسبه إليك الملحدون قال أعلم من المصالح ما هو خفيٌ عليكم، ولي حكمة في خلق الخليقة لا تعلمونه [86].

2. قال تعالى : (قال اهبطا منها جميعاً بعظكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عند ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى) [87]

أي: قال الله لآدم وحواء: إنزلا من الجنة إلى الأرض مجتمعين بعضُ ذريتكما لبعض عدوٌّ بسبب الكسب والمعاش واختلاف الطبائع والرغبات

قال الزمخشري: (لما كان آدم وحواء أصلي البشر جُعلا كأنهما البشر في أنفسهما فخوطبا مخاطبتهم) [88]

فإن جاءكم من جهتي الكتب والرسل لهدايتكم فمن تمسَّك بشريعتي واتَّبع رسلي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن أمري وما أنزلته على رسلي من الشرائع والأحكام فإن له في الدنيا معيشة قاسيةً شديدة وإن تنعَّم ظاهره ونحشره في الآخرة أعمى البصر [89]

قال ابن كثير: (من أعرض عن أمر الله وتناساه فإن له حياة ضنكاً في الدنيا، فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيِّقٌ حرج لضلالة وإن تنعَّم ظاهره ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فإن قلبه في قلقٍ وحيرة وشك، وقيل: يُضيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيه)[90]

3. قال تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين)[91]

أي : اذكر يا محمد وقت قول ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين يابس، أسود متغيّر

قال ابن كثير: (فيه تنويهٌ بذكر آدم في الملائكة قبل خلقه له، وتشريفه إيَّاه بأمر الملائكة بالسجود له، وامتناع إبليس عدوه عن السجود له حسداً وكفراً) [92]

،أي : سويت خَلْقه وصورته، وجعلته إنساناً كاملاً معتدل الأعضاء و أفضتُ عليه من الروح التي هي خلقٌ من خلقي فصار بشراً حياً خروا له ساجدين، سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة، فسجد لآدم جميع الملائكة لم يمتنع منهم أحد الاستثناء منقطع لأن إبليس خلقٌ آخر غير الملائكة، فهو من نار وهم من نور، وهم لا يعصون الله ما أمرهم وهو أبى وعصى، فليس هو من الملائكة بيقين، ولكنه كان بين صفوفهم فتوجه إليه الخطاب والمعنى: سجد جميع الملائكة لكنْ إبليس امتنع من السجود بعد أن صدر له الأمر الإلهي [93].

4. قال تعالى : (وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)[94]

أي : هو الذي أنعم عليكم بأنواع النعم لتعبدوه وحده، فخلق لكم بساتين من الكروم منها مرفوعات على عيدان، ومنها متروكات على وجه الأرض لم تعرش وأنشأ لكم شجر النخيل المثمر بما هو فاكهة وقوت، وأنواع الزرع المحصّل لأنواع القوت مختلفاً ثمره وحبُّه في اللون والطعم والحجم والرائحة متشابهاً في اللون والشكل وغير متشابه في الطعم كلوا أيها الناس من ثمر كل واحد مما ذكر إذا أدرك من رطبه وعنبه و أعطوا الفقير والمسكين من ثمره يوم الحصاد ما تجود به نفوسكم [95]

،قال ابن عباس: (يعني الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيْلُه) [96]

(ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) ،أي : ولا تسرفوا في الأكل لما فيه من مضرة العقل والبدن

قال الطبري: (المختار قول عطاء أنه نهيٌ عن الإسراف في كل شيء) [97].

5. قال تعالى : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[98]

أي : من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لكم من صنفكم وجنسكم نساءً آدميات مثلكم، ولم يجعلهن من جنسٍ آخر.

قال ابن كثير: (ولو أنه تعالى جعل الإناث من جنسٍ آخر، من جان أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل النفرة، وذلك من تمام رحمته ببني آدم)[99]

لتميلوا إليهن وتألفوهن وجعل بين الأزواج والزوجات محبة وشفقة إنَّ فيما ذكر لعبراً عظمية لقوم يتفكرون في قدرة الله وعظمته، فيدركون حكمته العلية [100].

6. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) [101]

أي : يا من صدقتم بالله ورسوله وأسلمتم وجوهكم لله، احفظوا أنفسكم، وصونوا أزواجكم وأولادكم، من نارٍ حامية مستعرة، وذلك بترك المعاصي وفعل الطاعات، وبتأديبهم وتعليمهم

قال الخازن: (أي مروهم بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم حتى تقوهم بذلك من النار، والمراد بالأهل النساءُ والأولاد وما ألحق بهما)[102]

حطبها الذي تُسعَّر به نار جهنم هو الخلائق والحجارة

قال ابن مسعود: (حطبها الذي يلقى فيها بنو آدم، وحجارةٌ من كبريت، أنتن من الجيفة)[103]

على هذه النار زبانيةٌ غلاظ القلوب، لا يرحمون أحداً، مكلفون بتعذيب الكفار

قال القرطبي: (المراد بالملائكة الزبانية، وهم غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا، لأنهم خلقوا من الغضب، وحُبّب إليهم عذاب الخلق كما حُبب لبني آدم أكل الطعام والشراب) [104]

لا يعصون أمر الله بحالٍ من الأحوال وينفِّذون الأوامر بدون إمهال ولا تأخير [105].

7. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً) [106]

إذا تعاملتم بدينٍ مؤجل فاكتبوه، وهذا إرشاد منه تعالى لعباده بكتابة المعاملات المؤجلة ليكون ذلك أحفظ وأوثق لمقدارها وميقاتها وليكتب لكم كاتب عادل مأمون لا يجور على أحد الطرفين ولا يمتنع أحد من الكتابة بالعدل كما علّمه الله وليمل على الكاتب ويلقي عليه المدينُ وهو الذي عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه وليخشَ الله رب العالمين ولا ينقص من الحق شيئاً [107].

7. قال تعالى : (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون) [108].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

،أي : ولكم - يا أولي العقول - فيما شرعت من القصاص حياةٌ وأيُّ حياة لأنه من علم أنه إذا قتل نفساً قُتل بها يرتدع وينزجر عن القتل، فيحفظ حياته وحياة من أراد قتله وبذلك تُصان الدماء وتحفُظ حياة الناس لعلكم تنزجرون وتتقون محارم الله ومآثمه[109].

المطلب الثاني : تقرير حقوق الانسان

1. قال تعالى : (من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس حميعاً) [110]

أن من قتل منهم نفساً ظلماً بغير أن يقتل نفساً فيستحق القصاص وبغير فسادٍ يوجب إهدار الدم كالردّة وقطع الطريق فكأنه قتل جميع الناس

قال البيضاوي: (من حيث أنه هتك حرمة الدماء وسنَّ القتل وجرأ الناس عليه، والمقصود منه تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ترهيباً عن التعرض لها وترغيباً في المحاماة عليها) [111]

ومن تسبَّب لبقاء حياتها و استنقذها من الهَلَكة فكأنه أحيا جميع الناس

قال ابن عباس : (من قتل نفساً واحدةً حرّمها الله فهو مثلُ من قتل الناس جميعاً) [112] ومن امتنع عن قتل نفسٍ حرمها الله وصان حرمتها خوفاً من الله فهو كمن أحيا الناس جميعاً[113].

2. قال تعالى : (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة و ءاتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) [114].

اي : هم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان، والمعنى: هؤلاء الذين يستحقون نصرة الله هم الذين إن جعلنا لهم سلطاناً في الأرض وتملكاً واستعلاء عبدوا الله وحافظوا على الصلاة وأداء الزكاة ودعوا إلى الخير ونهوا عن الشر[115].

3. قال تعالى : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)[116].

الخطاب لجميع البشر أي نحن بقدرتنا خلقناكم من أصلٍ واحد، وأوجدناكم من أب وأم فلا تفاخر بالآباء والأجداد، ولا اعتداد بالحسب والنسب، كلكم لآدم وآدمُ من تراب وجعلناكم شعوباً شتى وقبائل متعددة، ليحصل بينكم التعارف والتآلف، لا التناحر والتخالف

قال مجاهد: (ليعرف الإنسان نسبه فيقال فلان بن فلان من قبيلة كذا) [117]

وأصل تعارفوا تتعارفوا حذفت إحدى التاءين تخفيفاً إنما يتفاضل الناس بالتقوى لا بالأحساب والأنساب، فمن أراد شرفاً في الدنيا ومنزلةٌ في الآخرة فليتق الله [118].

4. قال تعالى : (فأن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) [119].

أي فإن اختلفتم في أمرٍ من الأمور فاحتكموا فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)[120]

5. قال تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) [121].

أي : وما كنا معذبين أحداً من الخلق حتى نبعث لهم الرسل مذكرين ومنذرين فتقوم عليهم الحجة [122].

6. قال تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً)[123].

أي : يؤذون أهل الإيمان بغير ما فعلوه، وبغير جنايةٍ واستحقاق للأذى فقد حمَّلوا أنفسهم البهتان والكذب، والزور، والذنب الواضح الجلي

قال القرطبي: (أطلق إيذاء الله ورسوله، وقيَّد إيذاء المؤمنين والمؤمنات، لأن إيذاء الله ورسوله لا يكون إلا بغير حق أبداً، وأما إيذاء المؤمنين والمؤمنات فمنه ومنه) [124] ولما حرَّم تعالى الإيذاء، أمر نبيه الكريم أن يوجه النداء إلى الأمة جمعاء، للتمسك بالإسلام وتعاليمه الرشيدة[125].

7. قال تعالى : (يا ايها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب) [126].
أي : يا معشر المؤمنين، يا من اتصفتم بالإيمان، وصدَّقتم بكتاب الله وبرسوله، لا يهزأ جماعة بجماعة، ولا يسخر أحد من أحد، فقد يكمون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر، (وربَّ أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره) [127]،ولا يسخر نساء من نساء فعسى أن تكون المحتقر منها خيراً عند الله وأفضل من الساخرة ولا يعب بعضكم بعضاً، ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء، وإنما قال (أَنفُسَكُمْ) لأن المسلمين كأنهم نفسٌ واحدة[128] .
8. قال تعالى : (وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه)[129].
أي : إن استأمنك مشرك وطلب منك جوارك أمنه حتى يسمع القرآن وهذا غاية في حسن المعاملة وكرم الأخلاق، لأن المراد ليس النيل من الكافرين، بل إقناعهم وهدايتهم حتى يعرفوا الحق فيتبعوه، ويتركوا ما هم عليه من الضلال ثم إن لم يُسلم فأوصله إلى ديار قومه التي يأمن فيها على نفسه وماله من غير غدر ولا خيانة[130] .
9. قال تعالى : (فأن جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) [131] .
أي : إن تحاكموا إليك يا محمد فيما شجر بينهم من الخصومات فأنت مخير بين أن تحكم بينهم وبين أن تُعرض عنهم
قال ابن كثير: (إن جاءك يتحاكمون إليك فلا عليك ألا تحكم بينهم لأنهم لا يقصدون بتحاكمهم إليك اتباع الحق بل ما يوافق أهواءهم)[132]
(وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً) ،أي : لأن الله عاصمك وحافظك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) ،أي : فاحكم بينهم بالعدل والحق وإن كانا ظلمةً خارجين عن طريق العدل لأن الله يحب العادلين[133]
10. قال تعالى : (وامرهم شورى بينهم) [134]
أي : يتشاورون في الأمور ولا يعجلون، ولا يُبرمون أمراً من مهمات الدنيا والدين إلا بعد المشورة [135].
11. قال تعالى : (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) [136].
أي : قل يا محمد هذه طريقي ومنهاجي واضحة مستقيمة لا عوج فيها ولا شك ولا شبهة أدعو على عبادة الله وطاعته، على بيانٍ وحجة واضحة أنا ومن آمن بي [137].
12. قال تعالى : (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم) [138].
أي : لا حرج ولا إثم عليكم في التجارة في أثناء الحج فإن التجارة الدنيوية لا تنافي العبادة الدينية، وقد كانوا يتأثمون من ذلك فنزلت الآية تبيح لهم الاتجار في أشهر الحج [139] .
13. قال تعالى : (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل)[140].
أي : لا يأكل بعضكم أموال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله [141] .
14. قال تعالى : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) [142]
صيغة أمر متضمنة للوعيد أي اعملوا ما شئتم من الأعمال فأعمالكم لا تخفى على الله، وستعرض يوم الحساب على الرسول والمؤمنين [143].
15. قال تعالى : (وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض)[144].
أي : أصحاب القرابات بعضهم أحق بإرث بعض من الأجانب في حكم الله وشرعه قال العلماء: هذه ناسخة للإرث بالخلف والإخاء[145].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

المطلب الثالث : تكوين الاسرة الصالحة

قال تعالى : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[146].

أي : من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لكم من صنفكم وجنسكم نساءً آدميات مثلكم، ولم يجعلهن من جنس آخر

قال ابن كثير: (ولو أنه تعالى جعل الإناث من جنسٍ آخر، من جان أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل النفرة، وذلك من تمام رحمته ببني آدم)[147]

لتميلوا إليهن وتألفوهن وجعل بين الأزواج والزوجات محبة وشفقة إنَّ فيما ذكر لعبراً عظمية لقوم يتفكرون في قدرة الله وعظمته، فيدركون حكمته العلية[148].

المطلب الرابع : انصاف المرأة وتحريرها من ظلم الجاهلية .

قال تعالى : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً)[149]

أي : خافوا الله الذي أنشأكم من أصلٍ واحد وهو نفس أبيكم آدم وأوجد من تلك النفس الواحدة زوجها وهي حواء ونشر وفرّق من آدم وحواء خلائق كثيرين ذكوراً وإناثاً خافوا الله الذي يناشد بعضكم بعضاً به حيث يقول: أسألك بالله، وأنشدك بالله، واتقوا الأرحام أن تقطعوها حفيظاً مطلعاً على جميع أحوالكم وأعمالكم، وقد أكد تعالى الأمر بتقوى الله في موطنين: في أول الآية، وفي آخرها ليشير إلى عظم حق الله على عباده، كما قرن تعالى بين التقوى وصلة الرحم ليدل على أهمية هذه الرابطة الإنسانية، فالناس جميعاً من أصل واحد، وهم إخوة في الإنسانية والنسب، ولو أدرك الناس هذا لعاشوا في سعادة وأمان، ولما كانت هناك حروب طاحنة مدمرة تلتهب الأخضر واليابس، وتقضي على الكهل والوليد [150].

المطلب الخامس : بناء الامة الشهيدة على الناس

قال تعالى : (هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس)[151]

أي : الله سماكم المسلمين في الكتب المتقدمة وفي هذا القرآن، ورضي لكم الإسلام ديناً

قال الإمام الفخر: (المعنى انه سبحانه في سائر الكتب المتقدمة على القرآن، بيَّن فضلكم على الأمم وسمَّاكم بهذا الاسم الأكرم، لأجل الشهادة المذكورة، فلما خصكم بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا تكاليفه)[152]

،ليشهد عليكم الرسول بتبليغه الرسالة لكم وتشهدوا أنتم على الخلائق أنَّ رسلهم قد بلَّغتهم [153].

(الخاتمة)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فلك الحمد ياربنا على اتمام هذا البحث وان وفقتنا لهذا وانعمت علينا به .

فان كان في عملي هذا من خير وصواب فهو بتوفيق الله تعالى وحده وليس لاحد فيه كبير عمل ولا جليل خبر وما كان فيه من خلل او نسيان فهو مني ومن الشيطان .

وختاما : احمد ربي سبحانه وتعالى واشكره ان يسر لي هذا العمل المبارك واعانني عليه فله الحمد دائما وابدا ولا يسعني في نهاية المطاف الا ان اشكر كل من ساهم معي واعانني وذلل لي كثير من الصعاب .

اهم ما تضمنه البحث على النحو الاتي :

النتائج

1.لقد اهتم الامام الصابوني بالجانب المقاصدي في تفسيره اهتماما كبيرا .
2.ظهور مقاصد الشريعة في تفسيره ظهورا واضحا من خلال تفسيره لبعض الآيات التي اعتبرها علماء المقاصد دليلا شرعيا على مقاصد الشريعة .
3.اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن او بالسنة فهو يكون بهذا قد جمع بين طريقي التفسير وهي (التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي).
4.الاهتمام بالدراسات القرآنية لان لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي معانيه .
5.استعانته بالدراسات للقرآن الكريم في استخراج علوم اخرى مثل علم المقاصد للكشف عن مكنونات القرآن ودرره وفوائده .
6.على الباحثين ان يدرسوا علم المقاصد الشرعية .

الهوامش

([1]) سورة فصلت الآية : (42).
([2]) سورة النساء الآية : (48).
([3]) ينظر : صفوة التفاسير للصابوني ، (347/1).
([4]) جامع البيان في تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ - 2000م ،(450/8).
([5]) سورة الحج الآيات : (30-31).
([6]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /312).
([7]) سورة البقرة من الآية : (213) .
([8]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /198).
([9]) سورة الفرقان الآيات : (37-39) .
([10]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،البيضاوي ،(124/4).
([11]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /399).
([12]) سورة الاحقاف الآية : (33).
([13]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (3 /207).
([14]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)،المكتبة العلمية – بيروت،(254/1).
([15]) سورة الكهف من الآية : (19) .
([16]) سورة البقرة من الآية : (43) .
([17]) المفردات في غريب القرآن ، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى،ص380
([18]) سورة الشمس الآيات : (7-10).
([19]) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)،مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة،1285 هـ، (542/4).
([20]) مفاتيح الغيب ،للرازي،(171/31).
([21]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (3 /601-602).
([22]) سورة طه الآيات : (75-76).
([23]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /259).
([24]) سورة الاحزاب الآيات : (70-71)
([25]) جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ، (195/19).
([26]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /600).
([27]) سورة البقرة الآيات : (278-279).

(28) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)،تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4 ، 1417 هـ - 1997 م ،(345/1).
(29) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /238).
(30) سورة يونس الآيات : (62-64).
(31) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /675-676).
(32) سورة الحجر الآيات : (45-47).
(33) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /119).
(34) مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، للرازي ،(148/19).
(35) سورة الشورى الآيات : (36-38).
(36) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /146).
(37) سورة ال عمران الآية : (159).
(38) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /304).
(39) سورة المجادلة الآية : (3) .
(40) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (3 /352-353).
(41) سورة التوبة الآية : (60).
(42) جامع البيان في تأويل آي القرآن ،للطبري ، (509/11).
(43) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /624-625).
(44) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ، (341/1).
(45) سورة البقرة الآية : (256).
(46) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (1 /227).
(47) سورة الكهف الآية : (29) .
(48) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (2 /203).
(49) سورة البقرة الآية : (104) .
(50) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (147/1).
(51) سورة الاعراف الآية : (33) .
(52) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (519/1).
(53) سورة النساء الآية : (83) .
(54) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (358/1-359).
(55) سورة سبا من الآية : (46) .
(56) الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(14 /311) .
(57) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (622/2-623).
(58) البحر المحيط ، لأبو حيان ، (276/7).
(59) سورة الانعام الآية : (50).
(60) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (466/1).
(61) سورة البقرة الآية : (219) .
(62) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (203/1).
(63) الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(14 /9) .
(64) سورة الروم الآية : (8) .
(65) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (523/2).
(66) سورة الاعراف الآية : (179).
(67) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (560/1).
(68) سورة الزخرف الآيات : (22-23) .
(69) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود ،(43/8).

(70) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ،(87/5).
(71) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (157/3).
(72) سورة الملك الآية : (15).
(73)تفسير القران العظيم ، ابن كثير (75/14).
(74) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي ،(17/15).
(75) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (439/3-440).
(76) سورة النساء الآيات : (97-98).
(77) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (367/1-368).
(78) سورة البقرة من الآية : (185).
(79) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (183/1).
(80) سورة المائدة من الآية : (6) .
(81) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (399/1).
(82) سورة الانعام من الآية : (152) .
(83) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (503/1-504).
(84) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، (189/2).
(85)سورة البقرة الآية : (30) .
(86) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (111/1).
(87) سورة طه الآيات : (123-124).
(88) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،للزمخشري ،- (94/3).
(89) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (268/2-269).
(90) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (206/3).
(91) سورة الحجر الآيات : (28-31).
(92) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (670/2).
(93) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (116/2).
(94) سورة الانعام الآية : (141).
(95) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (499/1).
(96) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (348/3).
(97) جامع البيان في تأويل آي القرآن ،للطبري (176/12).
(98) سورة الروم الآية : (21) .
(99) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (520/3).
(100) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (526/2).
(101) سورة التحريم الآية : (6) .
(102) باب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن ، (121/7) .
(103) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (189/8).
(104) الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(18 /196) .
(105) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (430/3-431).
(106) سورة البقرة من الآية : (282) .
(107) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (240/1).
(108) سورة البقرة الآية : (179) .
(109) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (180/1).
(110) سورة المائدة من الآية : (32)
(111) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،للبيضاوي (124/2).
(112) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (93/3).
(113) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (409/1).

(114) سورة الحج من الآية : (41) .
(115) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (316/2).
(116) سورة الحجرات من الآية : (13).
(117) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (385/7).
(118) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (243-242/3).
(119) سورة النساء من الآية : (59) .
(120) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (351/1).
(121) سورة الاسراء من الآية : (15) .
(122) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (164/2).
(123) سورة الاحزاب الآية : (58) .
(124) الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(14 /238) .
(125) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (597/2).
(126) سورة الحجرات من الآية : (11) .
(127) سنن الترمذي ، ابواب المناقب ، عن رسول الله (□) ، باب مناقب البراء بن مالك (رضي الله عنه) (164/6) برقم (3854) حديث حسن غريب من هذا الوجه .
(128) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (241/3).
(129) سورة التوبة من الآية : (6) .
(130) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (603-602/1).
(131) سورة المائدة من الآية : (42) .
(132) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (117/3).
(133) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (414/1).
(134) سورة الشورى من الآية : (38) .
(135) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (146/3).
(136) سورة يوسف من الآية : (108) .
(137) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (74/2).
(138) سورة البقرة من الآية : (198).
(139) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (191/1).
(140) سورة البقرة من الآية : (188) .
(141) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (187/1).
(142) سورة التوبة من الآية : (105) .
(143) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (645/1).
(144) سورة الانفال من الآية : (75) .
(145) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (597/1).
(146) سورة الروم الآية : (21) .
(147) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (309/6).
(148) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (526/2).
(149) سورة النساء الآية : (1) .
(150) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (323/1).
(151) سورة الحج من الآية : (78) .
(152) مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، للرازي ، (357/23).
(153) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (325/2).

المصادر والمراجع

- القرأن الكريم

1. ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
2. البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م،ط1،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق 1. د. زكريا عبد المجيد النوقي2. د. أحمد النجولي الجمل.
3. التسهيل لعلوم التنزيل ،لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت،ط1،- 1416 هـ.
4. الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق ، احمد البردوني دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1964م.
5. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)،مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة،1285 هـ.
6. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)،المكتبة العلمية – بيروت.
7. المفردات في غريب القرآن ، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،ط:1- 1412 هـ.
8. انوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 - 1418 هـ.
9. باب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان -1399 هـ /1979 م.
10. تفسير القرآن العظيم ،لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2، 1420هـ - 1999 م.
11. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ - 2000م.
12. سنن الترمذي ، ابواب المناقب ، عن رسول الله (ﷺ) ، باب مناقب البراء بن مالك (رضي الله عنه).
13. صفوة التفاسير ، لمحمد بن علي الصابوني، (ت: 1442هـ) ، الدر العالمية للنشر ، اندونيسيا ، تحقيق : شحاتة محمد صقر.
14. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)،تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4 ، 1417 هـ - 1997 م.

15. مفاتيح الغيب التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط3 ، 1420 هـ.

Sources and references

- The Holy Quran

1. Guiding the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, by Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (T.: 982 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut.
2. Al-Bahr al-Muheet, Muhammad bin Youssef, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon / Beirut - 1422 AH - 2001 AD, 1st edition, investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud - Sheikh Ali Muhammad Moawad, participated in the investigation 1. Dr. Zakaria Abdul-Majid Al-Noqi2. Dr.. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal.
3. Facilitation for the Sciences of Revelation, by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi Al-Kalbi Al-Gharnati (T.: 741 AH), investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st edition, - 1416 AH.
4. Al-Jami' Ahkam al-Qur'an, Tafsir al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi (T.
5. Al-Sarraj Al-Munir in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of Our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i (T.: 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, 1285 AH.
6. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d.: about 770 AH), the Scientific Library - Beirut.
7. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, by Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d.: 502 AH), investigation: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, vol.: 1- 1412 AH.
8. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation by Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (T.: 685 AH), investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1418 AH.
10. Interpretation of the Great Qur'an, by Abu Al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, (T: 774 AH), investigation:

Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
11. Sunan al-Tirmidhi, the chapters on virtues, on the authority of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), chapter on virtues of al-Bara' ibn Malik (may God be pleased with him).
12. Keys to the Unseen, the Great Interpretation of Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (T.: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
13. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (T.
14. Safwat Al-Tafseer, by Muhammad bin Ali Al-Sabouni, (T.: 1442 AH), Al-Dur Al-Alamiya Publishing, Indonesia, investigation: Shehata Muhammad Saqr.
15. Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Tafsir Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (d.: 510 AH), investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Juma Damiriya - Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 426-446

The Quranic purposes of Imam Al-Sabouni in his interpretation of the elite of interpretations
The special purposes of Imam Al-Sabouni

Elham Refaat Jassim **Prof. Dr. Haider Abdel Aziz Ismail**
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of Islamic Education

Abstract:

In this research, we have dealt with the subject of (the Quranic purposes of Imam Al-Sabouni in his interpretation of the elite of interpretations) (special purposes), which is represented by two topics and an introduction. In the first topic, we dealt with the beliefs of al-Sabouni in his interpretation of the elite of interpretations, and it consisted of five demands. And the fourth demand was about (freedom) and the fifth demand was about (reducing embarrassment). As for the second topic, we talked about ethics according to Al-Sabouni in his interpretation, Safwat al-Tafseer, and it consisted of five demands. The first demand was about (determination of human dignity) and the second demand was about (reporting human rights). The third, I talked about (forming a good family), the fourth requirement, about (justice for women and their liberation from the oppression of the Jahiliyyah), and the fifth requirement, he spoke about (building the martyr nation on people), then the conclusion, followed by the references sources.

Keywords :(Al-Sabouni, Maqasid, Safwat Al-Tafseer)